

01 - التفسير المختصر - سورة النصر - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الله تعالى او ان يعلق على تفسيرها في سلسلة دروس التفسير وصلنا الى هذه السورة رابعا انكسار المفصل بسورة النصر لان الله تعالى بشر رسوله بالنصر فقال اذا جاء نصر الله من فتحه - [00:00:00](#)

وتعرف بسورة الوداع والتوديع لان فيها الاشارة الى قرب اجل النبي صلى الله عليه وسلم توديعه الدنيا ولم تسمى بسورة الفتح لانه هناك سورة مستقلة اسمها سورة الفتح والفتوح التي اشار الله عز وجل اليها - [00:00:26](#)

فتح مكة فتح خيبر وفتح صلح الحديبية وقوله تعالى في سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا هو صلح الحديبية سماه الله فتحا لانه امن الناس على بعضهم وصار تواصل اهل مكة باهل المدينة فانفتح فانفتح بين الناس - [00:00:54](#)

سبل دعوة الى الاسلام ما كان من سبب العداوة التي تكون سببا لصد الناس عن التواصل مع النبي صلى الله عليه وسلم واهل المدينة زال بسبب فتح صلح الحديبية ولذلك اسلم كثير - [00:01:27](#)

من اهل مكة بعد صلح الحديبية ثم فتح خيبر كان كذلك في سنة السابعة لان الحديبية في السنة السادسة قال تعالى في سورة الفتح كذلك علم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا - [00:01:49](#)

لانه وعدهم بدخول مكة قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امين محلقي رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. يعني عمرتهم التي وعدهم بها قال فلم فعلم تعلمون - [00:02:17](#)

وجعل من دون ذلك قبل دخول مكة فتحا قريبا هو حد فتح خيبر ثم قوله تبارك وتعالى في هذه السورة انا اذا جاء الفتح هذا فتح مكة هو الفتح الاعظم - [00:02:41](#)

وقوله تعالى لا يستوي منكم من من اسلم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا هنا قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح - [00:03:05](#)

هنا فتح الحديبية على الصحيح القول الثاني انها مراد به فتح مكة كل هي الفتوح التي اشار الله اليها هذه الثلاثة فتح الحديبية صلح الحديبية سماه الله فتحا يسمى فتحا عظيما - [00:03:25](#)

وفتح مكة في السنة الثامنة قبل قبله فتح خيبر في السنة السابعة السادسة صليبية فتح والسابعة فتح خيبر والثامنة في السنة الثامنة فتح مكة هذا هو المقصود في هذه السورة. انا اذا جاء نصر الله والفتية - [00:03:46](#)

هذا قوله اذا نصر الله والفتح هذا الحرف اذا متضمن معنى الشرط مترتب عليه جزاء الشرط وما هو؟ فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا جاء نصر الله الفاتح تلاحظ انها - [00:04:17](#)

المعنى وان كان صيغة صيغة الماضي اللفظ اذا جاء لفظ ماضي لكنه لما دخل عليه اذا يتضمن المعنى المستقبل سيأتي سيأتي فتح فاذا جاء فافعل وكذا وكذا فيها البشارة بالنصر - [00:04:49](#)

وفيهما البشارة بالفتح اشارتين النصر بشارة الفتح لان النصر قد يكون نصر في معركة لكن ليس فيه فتح بلاد ودخول بشر الله رجله ببشارتين وهما النصر والفتح نصره الله نصرا مؤزرا - [00:05:19](#)

بعد ان خرج من مكة مهاجرا قد ارادوا قتله كما قال تعالى واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. تنكرون ويمكر

الله والخير الماكرين اجتمعوا وتخططوا على تشاوروا في دار الندوة اما ان يقتلوه - [00:05:46](#)

واما ان يثبتوا ويحبسوه واما ان ينفوه تشاوروا بهذا مكرا كبيرا ثم خلس امرهم الى القتل. اتفقوا على قتله الله اليه ان يخرج فخرج ليلا وهم يحرسونه على بابه يريدون ان يقتلوه اذا نام - [00:06:10](#)

خرج من امامهم ثم ذرة تراب على رؤوسهم الله على رأسهم بالنعاس كان الرجل مستيقظ وهو نائم الرجل كأنه من امي مستيقظ وهو نائم في الحقيقة ولم يروه وانجاه الله منه - [00:06:34](#)

كما قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهنا اخرجوه فر منه - [00:06:58](#)

ثم بعد عشر سنين او دونها لانه في السنة الثامنة بعد ثمان سنين من هجرته رجع فاتحة لان الله تعالى وعده بذلك قال ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد - [00:07:16](#)

الى دارك وهي مكة فكان ذلك بعد سنين وكذلك في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد اي ستحل من اخرجوك ويحل لك دخوله قتال اهله لانه محرمة ما احلت الا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة كما في صحيح البخاري ومسلم - [00:07:41](#)

احل الله له دخوله بالسلاح وقال صلى الله عليه وسلم ان عادة ان الله احل لي مكة ساعة من نهار وانها رجعت حرمتها كما كانت قال قائل او استدل احد بفعل رسول الله قولوا ان الله اباح او اذن لرسوله ولم يأذن لكم - [00:08:14](#)

فرجح فرجع اليها وفتحها انه لما جاء معتمرا في السنة السادسة يوم الحديبية منعتة قريش من دخولك وقالوا لا تدخلوها. قال انما اتينا محرمين معتمرين نعتمر ونرجع. فقالوا ابد لا تقولوا العرب انك دخلها ضغطة - [00:08:44](#)

فقالوا ارجع من عوف اصطاح معهم على صلح يعرف بصلح الحديبية لان المكان الذي صلح موضع بحد الحرم من غرب مكة يقال له الحديبية الان بالشميسي القادم من جهة جدة الى مكة - [00:09:12](#)

كان هناك الصلح وتصلح معهم على ان يجعل هذا العام ويأتي من قابل السنة القابلة ويعتمر فرجع النبي صلى الله عليه وسلم واصطاح معهم ثم فتح خيبر في السنة التي - [00:09:31](#)

اعتمر صلى الله عليه وسلم ورجع وكان بينه وبين مكة بين اهل مكة عشر سنين. على ان يضعوا الحرب بينهم عشر سنين لكنهم ماوا بعهدهم وبعد سنتين غدروا وذلك ان الصلح الذي كان بينهم هو ان يكف الناس بعضهم عن بعض ان لا يقتتلوا ومن شاء ان - [00:09:52](#)

يدخل في حلف مد فليدخل فدخلت خزاعة قبيلة من قبائل العرب في اطراف مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مسلمها وكافرها كانوا اهل نصح للنبي صلى الله عليه وسلم يعني معه في مناصحة لا يغشونه - [00:10:24](#)

ودخلت بنو بكر وكنانة مع في حلف قريش مع قريش وفي بعض الايام في السنة الثانية غزت كنانة على خزاعة واعانتها قريش بالمال بالسلاح وبيع بعض الرجال في الليل وقتلوا خزاعة - [00:10:44](#)

قتلوا بها مقتلة فنقضوا العهد فجاء رجل من خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم واستنصره على من غدروا بي عند ذلك انتقض العهد فغزا صلى الله عليه وسلم ودخل مكة بعشرة الاف مقاتل - [00:11:09](#)

حتى فتحها الله عليه فلما دخلها فاتحا صار يسلم قرأ قول الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وطأ رأسه صلى الله عليه وسلم متواضعا لله ثم عفا عن الناس وقال من دخل بيته فهو امن. من دخل بيته واغلق بابه فهو امن - [00:11:29](#)

ومن دخل البيت فهو امن يعني من لاذ بالكعبة فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن لانه اسلم في ذلك اليوم وقال له العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الشرف فاجعل له شيئا - [00:11:58](#)

قال بعض العرب وما يصنع بيت بعض قريش وما يصنع لنا دارك ما يحمل جميع قريش قال يقول لكم ومن دخل البيت فهو امن. ومن اغلق عليه بابه فهو امن - [00:12:15](#)

عند ذلك دخلوا في بيوتهم ثم خطب بهم النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ووعظهم بان ما ترون اني صانع بكم اجتمعوا من جمعهم

عند الكعبة وخطب فيهم. فقالوا اخ كريم وابن اخي كريم - 00:12:28

قال اذهبوا فانتم الطلقاء الطلقاء هي اطرقتكم والا حل قتلهم اباح الله لهم دماءهم لكنه عفا عنهم وما قتل منه نفرا قليلا لاسباب

خاصة المهم اهو فتح الله عليه فيقول عز وجل جاء نصر الله والفتح هذا قبل فتح مكة - 00:12:48

الفتح هنا فتح مكة والنصر نصره الله على العرب وعلى قريش. كانت العرب يقولون ماذا يصنع مع قومه فان انتصر عليهم دخلنا معه

في دينه وان انتصروا علي انتهينا منه - 00:13:16

فلما كان يوم الحديبية في السنة السابعة اسلم من اسلم من من اهل مكة كسعد ابن ابي كخالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص وغيرهم

جاؤوا مسلمين مسلم واسلم ومنهم اناس - 00:13:38

اسلم يوم الفتح عند ذلك جاءت العرب على النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا في دين الله افواجا. افواج كثيرة امم سواء الذي دخلوا

في دين الله صادقين وهم الكثير او من الذي اراد ان يسلم على عمره - 00:13:57

من القتل ما اظهر الاسلام ولذلك جاءت يعرف في عام الوفود بعد فتح مكة وكان فتحها في رمضان دخلها النبي صلى الله عليه وسلم

في رمضان ومكث فيها بقية رمضان عشرين ليلة - 00:14:20

دخلها في العاشر من رمضان وبقي فيها الى انتهاء رمضان ثم كان بعد ذلك حنين خرج الى حنين جهة الطائف وكانت غزوة حنين

تعرف باوطاس وكان فيها من حروبه مع اهل الطائف - 00:14:38

صلى الله عليه وسلم اي من العرب في جزيرة العرب جاءت الوفود افضل يبائعون على الاسلام ولذلك شغل النبي صلى الله عليه وسلم

تلك السنة السنة التي تليها بتعليم الناس واستقبال الوفود - 00:15:00

ثم في السنة العاشرة حج عليه الصلاة والسلام ففي هذه السورة يقول الله لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح هذه بشارة بنصر وبفتح

ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا هذه بشارة الثالثة - 00:15:22

وهي دخول الناس اي العرب وغيرها في دين الله افواجا بعد ما كان يأتي الرجل والرجلان صارت افواج تأتي هذه بشارة ما الجزاء؟

او ما الشرط المطلوب فسبح بحمد ربك - 00:15:40

واستغفروه انه كان توابا فسبح بحمد ربك شكرا لهذه النعمة ومن هذا اخذ العلماء كما هو في القرآن في السنة ان الانسان اذا انعم الله

عليه بنعمة فليقابلها بالشكر اما بتسبيح - 00:16:01

او سجود شكر او صلاة او فعل طاعة او احسان المهم يقابلها بايه شكر والذي ارشد اليه في هذه الاية فسبح بحمد ربك ويفسر هنا

التسبيح بتسبيح الذكر ويفسر بتسبيح السجود - 00:16:23

التسبيح في السجود سجود الشكر سبح بحمد ربك بينها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة لان كان كما قالت عائشة كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا سجد واذا ركع يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - 00:16:49

اللهم اغفر لي يتأول القرآن ما هو القرآن؟ سورة النصر لانه قال فيها فسبح بحمد ربك واستغفره. فكان بعد ذلك يسبح ويستغفر في

السجود وفي الركوع لان الله امره بهذا - 00:17:12

وفيها بشارة رابعة صلى الله عليه وسلم وهو انه تم عمله ومهمته وانه اتمها الله عليه النعمة فليشكرها. فتمت مهمته الرسالية فكان

ينبغي ان يحمد الله على توفيقه يحمد على فتحه وعلى نصره وعلى انتشار دينه ودخول النار لدين الله افواجا وعلى تمام -

00:17:35

النعمة عليه باتمام الرسالة مكلف بالرسالة وفيها التوديع وانه ودع لانك انتهى امرك انتهت مهمة فعليك ان تودع الدنيا بالاستغفار يكثر

الاستغفار ولذلك هذه السورة تعرف بسورة الوداع او التوديع - 00:18:13

كان كما في صحيح البخاري يقول ابن عباس ان عمر رضي الله عنه كان يدخلني مع اشياخ قرين من اهل عمر وهو الخليفة يأذن لابن

عباس وهو فتى شاب يدخل مع كبار الناس - 00:18:44

في مجلسه الخاص للمشاورة وفيه اشياخ بدر واشياخ قريش العليا العلماء وقالوا انه يا امير تدخله ولنا اولاد مثل سنه لماذا ما تأذن

لهم بالدخول شاب اراد ان يبين لهم فرقه عن غيره. فرق ابن عباس عن غيره - [00:19:05](#)

لما اوتي من العلم والفهم فان الله دعا له قال اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين تأويل التفسير العلم بالتفسير كان ترجمان القرآن كما قال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس - [00:19:31](#)

عند ذلك ماذا صنع عمر حضور في مجلسه كبار الناس قال لهم قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [00:19:54](#)

ماذا تعلمون منها بعضهم قال ان الله يأمرنا ويأمر نبيه انه اذا رأى الفتح ان يستغفر ويسبح نحمد الله ونشكره هذا معنى كلامي وبعضهم سكت وقال ماذا تقول يا ابن اخي؟ - [00:20:11](#)

ابن عباس ماذا تقول قال ان فيها اجل رسول الله ان فيها اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره انتهى يخبره الله ان اجلك انتهى نستعد قال والله لا اعلم منها الا ما تعلم منها - [00:20:36](#)

ارأيتم ارادوا ان رأيتم ما يعني نفاذ علمه وفقهه لانه علم ما اشارت اليه السورة اما الظاهر اللفظ فيعرفه كل احد ظاهر اللفظ سبح الامر به فيعرفه كل احد. من قرأ الآية عرفه - [00:20:58](#)

لكن ما ورائها من من العلم الاستنباط هذا الذي لا يعرفه الا العلماء لذلك عرفوا قدر ابن عباس المهم ان هذه السورة خلاصة ما فيها ان العبد اذا انعم الله عليه بنعمة فليحمد الله - [00:21:24](#)

فليستغفره واذا كبرت سنه عليه بكثرة التسبيح والاستغفار فان ذلك مظنة انقضاء العمر فنسأل الله تعالى ان يفقهنا في دينه وفي كتابه وسنة نبيه وان يوفقنا ذكره وشكره من عبادته وان يوفقنا لتوبة قبل الموت تمحو ذنوبنا وتقربنا الى ربنا انه جواد كريم -

[00:21:43](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة - [00:22:18](#)